وكان أبو الفضل يزعم أن الغناء على تقطيع العروض ويقول : هكذا كان الذين مضوا يقولون وكان مستهزئاً بالغناء حتّى تعاطى أن يغنّي . وكان إبراهيم الموصلي يخالفه في ذلك ويقول : العروض مُحدَث والغناء قبله بزمان فقال إسحاق بن إبراهيم ينصر أباه : .

سكتّ ُ عن الغناء فلا أماري ... بصيراً لا ولا غير البصيرِ .

مخافةَ أن أُجَنّ ِنَ فيه نفسي ... كما قد جُنّ َ فيه أبو النّ َضيرِ .

قلت : ليس مه إسحاق ولا مع أبيه إبراهيم حقّ والصواب ما قاله أبو النّ َضير لأنّ َ الغناء تقطيع الصوت على وزنٍ مخصوص والعروض تقطيع اللفظ على وزن مخصوص . وقول إبراهيم الموصلي : لأنّ َ العروض محدث لا ينفعه ذلك ؛ لأنّ َ العروض كان في الوجود بالقوّ َة إلى أن أظهره الخليل بن أحمد كما قال القائل : .

قد كان شعر الوَرَى صحيحاً ... من قبل أن يُخْلَقَ الخليلُ .

وكلّ ُ من نظم شعراً فهو لا يخرج عن العروض سواءٌ قطّ َعه على العروض أم لا فإنّ َ أبحر الشعر مركوزةٌ في طباع من رزقه ا نظم الشعر فالعروض ما زال موجوداً أأخرجه الخليل إلى الوجود أم لا . ولليونان شعرٌ أيضاً ويسمّ ُون تقطيعه الأيدي والأرجل . وقال الرئيس ابن سينا : واضع النحو والعروض في العربيّ َة يشبه واضع المنطق والموسيقى في اليونانيّ َة .

ناصر الدين بن القوّ َاس المسند .

عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد ا بن غدير الشيخ المعمّ َر مسنِد الشام ناصر الدين أبو حفص بن القوّ َاس الطائي الدمشقي . ولد سنة خمس وست مائة وسمع حضوراً من ابن الحرستاني ومن ابن أبي لُقمة ومن أبي نصرٍ الشيرازي وكريمة . وأجاز له أبو اليمن الكندي وابن الحرستاني وابن مندويه وابن مُلاعب وابن البنّ َاء والجلاجلي وخلق كثير . وحجّ َ وكان ديّ ِناً خيّ ِراً محبّ ًا للحديث وأهله مليح الإصغاء كثير التودّ ُد . روى الكثير في آخر عمره . قرأ عليه الشيخ شمس الدين المبهج في القراءات وكتاب السبعة لبن مجاهد والكفاية في القراءات الست عن الكندي وخرّ َج له مشيخةً صغيرة وخرّ َج له أبو عمرو المُقاتلي مشيخةً بالسماع والإجازة وأكثرا عنه . وسمع منه المِزّ ِي وولده والبِرزالي وابن سامَة والشيخ علي الموصلي والنابلسي سِبط الزين خالد وأبو بكر الرّ َحبي وأبو الفرج عبد الرحمن الحارثي والشمس السرّ َاج سبط ابن الحلوانية ومحمد بن المدرّ ِس القوّ َاس . وتوفّ ِي سنة بدمشق بدرب مُحرز ودُفن بسفح قاسيون سنة ثمانٍ وتسعين وست مائة .

عمادُ الدين الأُصولي اللّـَزني .

عمر بن عبد النور بن ماخُوخ - بخاءين معجمتبن - الشيخ الأديب الأُصولي عماد الدين اللّـَزني الصّـُنهاجي أبو حفص . نقلتُ من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال : أنشدني المذكور لنفسه بدمشق في المحرّـَم سنة أربع عشرة وست مائة في من يـُعرف أبوه بالعُصَيْفير : .

متى نَيْلُ التّـَعوّـُضِ من غزالٍ ... على الأحشاء سلّـَط مقلتيهِ .

كأنّـَ فؤادَ عاشقه المُعَنّـَى ... سَمِيّـُ أبيه يخفق في يديهِ .

نبذتُ سواه مغتبطاً لأنّـِي ... أرى التعذيبَ عَذْباً من لديهِ .

وأنشدني له فيه : .

عَلِقْتُ عُصيفيراً من الإنس شكلهسجيّـَتُهُفينا الملالةُ والهجرُ .

يتيه علينا ابنُ البُغاثِ نفاسةً ... فكيف به لو كان والدَه النّـَسرُ ؟ .

الزاهد الحريري .

عمر بن عبد النصير بن محمد بن هاشم بن عزّ العرب القرشي السّـَهمي القوصي الإسكندراني الأصل يـُعرف بالزاهد الحريري . كان من أصحاب الشيخ مجد الدين القُشيري وطلبته ؛ وباشر مشارفة المدرسة النجيبيّـَة وكان مؤدّـَباً بالمدرسة السابقيّـَة . وكان شاعراً ظريفاً سمع من ابن المُقَيّـِر والشيخ بهاء الدين ابن بنت الجُمّـَيزي وغيرهما وحدّـَث بقوص ومصر والقاهرة والإسكندرية . سمع منه زين الدين عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب والفقيه تاج الدين عبد الغفّـَار ابن عبد الكافي السّـَعدي والشيخ فتح الدين بن سيّـِد الناس وشهاب الدين أحمد الهَكّـَاري وعَلَم الدين البِرزالي ومحبّ الدين بن تقي الدين بن دقيق العيد وغيرهم . وكتب عنه العلاّمة أثير الدين أبو حيّـَان وغيره .

أنشدني إجازةً الحافظ فتح الدين بن سيّـِد الناس قال : أنشدني المذكور لنفسه :